**علم نفس الشخصية د. عفيفة طه ياسين**

**..........................................................................................................**

**نظريات تستند على (الحتمية التفاعلية )**

يعتقد أصحاب هذا الاتجاه بان الشخصية هي نتاج لتفاعل العوامل الوراثية والعوامل البيئية معا . ومن العلماء المؤيدين لهذا الاتجاه :

**ألفريد أدلر :**

أهتم أدلر بدراسة ذاتية الفرد وهو يرى أن سلوك الانسان تحركه الحوافز

الاجتماعية بأعتبار أن الانسان كائن اجتماعي , مرتبط بالاخر وبكتسب اثناء نموه

( أسلوب حياة ) وبتسم بالتعاون والاجتماعية وبمعنى اخر يتم تطبيع الفرد اجتماعيا

من خلال تعرضه للعلاقات الاجتماعية . ويعد الاهتمام الاجتماعي في الفرد فطري

النشاة الا أن شكل العلاقات الاجتماعية وصياغتها تتحدد بنوع المجتمع ونوع النظم

الاجتماعية السائدة فيه , وعليه فالانسان بالفطرة لديه اهتمامات اجتماعية .

**ـ بعض المفاهيم المهمة التي طرحها ادلر :**

**1ـ النضال من اجل التفوق : (تعويض النقص )**

ـ يقول ادلر أن اصابة الفرد بمرض ما في عضو خاص في الجسم يشير الى

ضعف بناء أو تكوين هذا العضو.

اي ان الشخص المصاب بعجز او قصور في عضو ما , يحاول في الغالب تعويض هذا النقص او العجز بالعمل على تقوية هذا العضو بالمزيد من العمل او التدريب .

ـ تطور بعد ذلك هذا المفهوم ولم يعد قاصرا على النقص العضوي فحسب ولكنه

اصبح يعني به الشعور بالنقص عامة . وقد يتضمن هذا الشعور نواحي نفسية او

*اجتماعية* غير النواحي العضوية.وحين يحس الانسان بهذه الدونية يدفعه هذا الشعور للتعويض الزائد .

يقول ادلر بدات ارى بوضوح في كل ظاهرة نفسية (النضال من اجل التفوق )

يعد هذا المفهوم بمثابة ضرورة واقعية للحياة وهو يرى ان كل اعضاء الأنسان وامكانياته العقلية والنفسية تناضل من اجل اكتساب الثقة واليقين والمزيد من التفوق والسيطرة , وهذه القوة المتمثلة في النضال , تدفع الانسان بصفة مستمرة ليتخطى الصعاب ومشكلات الحياة.

**2ـ أهمية البعد الاجتماعي :**

يحاول ادلر من خلال نظريته أن يبرز الدور الاجتماعي الفطري في الفرد .

ـ فمنذ الطفولة الباكرة يسعى الطفل لاشباعاته من خلال سياق اجتماعي .

مثال (ارضاء الكبار أو الأعتماد عليهم في سد حاجاته )

ـ وتتطور ممارساته , وحين يحس بالنقص في مواجهة بعض المعوقات يتحفز

للعدوان ضد مصادر الاعاقة ساعيا الى القوة .

ـ مع المزيد من التوافق الاجتماعي يتطور السعي من القوة الى النضال من اجل

التفوق .

الملاحظ ان ادلر قد نحى نحو اجتماعية الانسان بدلا من انانيته وعليه فان الشخصية لدى ادلر تسير وفق مبدأ ( الغائية ) تسعى لاهداف مستقبلية ويحكمها الشعور اكثر مما تحركها خبراتها الماضية . وهو بذلك يختلف عن فرويد الذي جعل الشخصية اسيرة للماضي . ويحكمها اللاشعور .وتسير وفق مبدا (العلية ).

**3ـ الأفكار غير الصادقة (الخرافية المتسلطه )**

يعيش الانسان في مواقف كثيرة على أفكار غير صادقة 0(خرافية ) تتناقلها الاجيال وتعد بمثابة حقائق , ولا يمكن التيقن منها الامن خلال اتباع المنهج العلمي في التفكير , بمعنى اخر لا بد من فهمها كظواهر والكشف عن القوانين التي تحكمها حتى يمكن التنبؤ بها والتحكم فيها ......وحيث انه يستحيل اخضاعها للمنهج العلمي تعد اوهاما يعيشها الفرد .

فاذا اقتنع الفرد ببعض هذه المقولات دون تمحيص او دحض علمي فقد تسير حياته وفقا لها وتعد اهدافا يهفو لتحقيقها , ومن ثم يدفعه الوهم لتحقيق ذلك . فكثيرا ما تسمع مقولات مثل (كل طويل اهبل ) و( كل قصير فتنة )

الشخص ذو المنهج العلمي يستطيع ان يتجاوزهذه المقولات لانه يسير بموضوعية نحو تحقيق اهداف يرسمها ويخطط لها بمنهج علمي , اما العصابي فيغلب على نمط تفكيره هذه الصور من الاوهام ولا يستطيع التخلص منها وعادة ما يتسم سلوكه من

خلال صراعاته بافكار وهمية كثيرة فهو افضل الكل واذكاهم واكثرخم جاذبية واكثرهم شعبية وكثيرا ما تدفعه هذه الاوهام الى الدخول في منافسات محاولا تخطي الاخرين , فاذا نجح سبب له النجاح خوفا يسبب حسد الاخرين وهو في حاجة اليهم واذا فشل سبب له الفشل خوفا مضاعفا وكثيرا ما يصاحب هذا الطموح المرضي لدى العصابي ـ نتيجة هذه الافكار او الاهداف الوهمية ـ كف في العمل , ويحيره الشك في الجميع وقد يصاب بالاكتئاب .